وهكذا جاءت مثلا حرب عام ١٩٥٦ لتنتهي بخروج عدد من الافلام لظروف المناسبة وهي (سجين ابي زعبل) اخراج نيازي مصطفى ، (بورسعيد) اخراج عز الدين ذو الفقار، (عمالقة البحار) اخراج سيد بدير . وفي ١٨ يناير عام ١٩٥٧ ولنفس المناسبة خرج الفيلم المصري الثاني والثاني بالنسبة للقضية العربية عن قضية فلسطين وهو(٤) (أرض السلام) الذي انتجته شركة الفيلم العربي وأخرجه كمال الشيخ عن سيناريو لعلي الزرقاني ، وصوره محمود نصر ، وقام بالتمثيل فيه (فاتن حمامه — عمر الشريف — عبد السلام النابلسي — فايده كامل — عبد الوارث عسر — توفيق الدقن) .

في أرض السلام (٨٠ مم) يشترك أحمد [عمر الشريف] في فرقة فدائية وأثناء احدى العمليات داخل الارض المحتلة يتعرف على سلمى [فاتن حمامه] التي تساعده في تنفيذ العملية وبعد صعوبات عديدة تنجح العملية وفي النهاية يتزوج احمد سلمى بعد العودة الى مصر وتتكرر نفس المأساة ولكن هذه المرة بعد قيام الثورة المصرية بخمس سنوات ونصف ، فبدلا من ميلودراما الحب والزواج يتغير الحال الى ميلودراما المغامرة والشجاعة التي تنتهي أيضا بالحب والزواج دون تحليل لطبيعة العمل الفدائي أسبابه وأغراضه خاليا من أي محاولة لتحليل أبعاد الصراع . وكما كان (فتاة من فلسطين) قبل الثورة استغلالا للموقف الملتهب عام ١٩٤٨ كان (أرض السلام) استغلالا للموقف الملتهب بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ وقد عرض الفيلم بعد ثمانية أسابيع من خروج القوات المعتدية من بورسعيد في ٢٣ ديسمبر عام ١٩٥٦ (كما الفيلم استغلالا لقصة الحب الحقيقية التي تتحدث عنها البورجوازية المصرية في مصر والعالم العربي كله بين فاتن حمامه نجمة عصرها الاولى وبين عمر الشريف الوجه الجديد الذي كان جديدا حقا على السينما المصرية) . لكن هذا الفيلم رغم كل ما يمكن أن يوجه اليه الا انه من الناحية التاريخية قد أكد الحقيقة التي تقول أن الانفصال بين قضية النضال الوطني في السينما المصرية وبين قضية فلسطين شيء لا يمكن تجزئته ورغم انه ادراك غير واع وغير متقدم وسطحي الا انه على أية حال لوح بأن هناك قضية فلسطينية سجينة تحت السطح وان هناك اعمالا فدائية تتم داخل الارض المحتلة بل ان هناك أرضا محتلة(٥) من قبل اسرائيليين حتى ولو كانت هذه الاعمال تتم بواسطة مصريين . كذلك فانه أكد جانبا نفسيا هاما ومضحكا وهو أن الفلسطينية دائما ما يتزوجها المصري في النهاية كحل لتخليص القضية الفلسطينية أو كخلاص لضمير أولئك البورجوازيين السينمائيين التجار الذين يهيمنون على السينما في مصر من مأساة فلسطين وهو جزء من تخليص الضمير العام في مصر تجاه أي مشكلة عاطفية او غير عاطفية وطنية او غير وطنية اقتصادية او غير اقتصادية وذلك بتزويج البطل بالبطلة وحل المشكلة .

وتمر السنوات ويسدل الستار على القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٦٦ التي أنتج فيه فيلم تافه وهو بمثابة الفيلم الثالث باسم (جريمة في الحي الهادىء) (٩٠ مم) ولو انه عرض في سبتمبر عام ١٩٦٧ أي بعد النكسة الا أنه كحقيقة تاريخية لا يمت لما بعد النكسة بصلة ليس لان النكسة غيرت من أفلام (حسام الدين مصطفى) هذا المخرج التاجر ولكنه ينتمي الى واقع تاريخي لا يمكن اغفاله . على ان اهم ما في هذا الفيلم انه من انتاج (المؤسسة المصرية العامة للسينما) أي انه من انتاج القطاع العام بعد أن سيطرت الدولة على الانتاج . والفيلم عن سيناريو من تأليف حسن رمزي ، والسيد زياده ، وصوره وديد سري ، وقام بالتمثيل فيه (ناديه لطفي ، رشدي اباظه ، زوزو نبيل) . وكان يمكن أن يكون هذا الفيلم أحد الافلام السياسية الهامة في خلال هذه الفترة وما سبقها كلها اذ كان يدور حول حادثة اللورد (موين) عام ١٩٤٤ في القاهرة الذي اغتالته العصابات الصهيونية ، الا انه جاء تأكيدا جديدا للمأساة التي ظلت تتبلور